تاريخ الإرسال: 2014/04/15 - تاريخ القبول للنشر: 3014/04/30 تاريخ النشر: 2014/07/06

مراسلة المواطنين الجزائريين بالجلفة (01 جوان 1943) لسلطات الاحتلال الفرنسي من خلال وثيقة أرشيفية

أ. محمد عيساوي / قسم التاريخ
جامعة المسيلة

مقدمة :

لا شك أن عهد الاحتلال الفرنسي (1830 _ 1962 م)كان عهدا ذا نتائج هامة في تاريخ الجزائر بصفة عامة ، و في تاريخ الجلفة بصفة خاصة ، و لما كان من غير الممكن أن نفهم الحالة العامة لهذه الأخيرة إلا بمراجعة الوثائق الرسمية التي تتعلق بذلك العصر _ و هي من أجَلِّ المآخذ للحقائق التاريخية _ كان من الضروري أن نجمع الوثائق المتعلقة بفترة الاحتلال الفرنسي ، و من جملتها الوثائق المتعلقة بتاريخ منطقة الجلفة خلال فترة 1830 إلى 1954 ، لتوظيفها في الكتابة التاريخية التي تعتبر على حد تعبير الدكتور أبو القاسم سعد الله _ "عملية متجددة يمارسها كل جيل بالقدرة العقلية التي وصلها ، و الوثائق المتوفرة لديه ،و المستجدات الحضارية التي تحيط به . " [1]

و تأسيسا على ما سبق انتقينا أنموذجا على الوثائق التي تعود إلى فترة الاحتلال الفرنسي في منطقة الجلفة التي توفرت لنا ، رغبة في استنطاقها و تحليلها و توظيفها في الكتابة التاريخية.

فما هي طبيعة الوثيقة المدروسة ؟ و ما هي أبرز مضامينها التاريخية ؟ و ما هي دلالاتها ؟

المبحث الأول : التحليل الظاهري للوثيقة . [2]

مصدر الوثيقة : أرشيف مدرسة الإخلاص ، بالجلفة .

طبيعة الوثيقة : عبارة عن مراسلة إدارية من المواطنين إلى سلطات الاحتلال الفرنسي

الإطار الزماني : الوثيقة مؤرخة في : 01 / جوان / 1943 بالجلفة

المرسل : المواطنون الجزائريون أهمهم : براهيمي عبد الله ، زناتي محمد...

المرسل إليه : القائد العام للناحية العسكرية غرداية .

الموضوع العام لنص الوثيقة : **طلب إنشاء مدرسة تربوية**

أهم الأفكار الرئيسة الواردة في الوثيقة : **برزت من خلال الوثيقة فكرتين رئيسيتين :**

فالأولى : **توضيح** وظيفة المدرسة _ محل الطلب – و تحديد معالمها الجغرافية (حدودها) . (فأما وظيفتها المذكورة في الوثيقة فتتلخص في التعليم و تربية الأطفال لتجنيبهم السلوكات المنحرفة و مختلف الآفات الإجتماعية ، و فيما يخص موقعها فهي على الطريق الوطني رقم : 01 الرابط بين الجزائر و الأغواط ، قرب مبنى بوكامل [خلف الجامع الكبير بوسط مدينة الجلفة] .)

و أما **الأخرى** **فتتطرق** إلى المدرِّس المقترح و نبذة مقتضبة عن مساره التعليمي و العملي (الشيخ عطية مسعودي) (العمر : 43 سنة ، تلقيه للعلم الشرعي في الزوايا ، و مقر إقامته بالجلالية بشكل مقتضب)

المبحث الثاني : **التحليل الباطني لنص الوثيقة** :

أشارت الوثيقة إلى ملمحين رئيسيين ألا و هما نبذة عن وظيفة المدرسة و ترجمة مقتضبة عن شيخ المدرسة ، مما يجعل الباحث يتطلع إلى معرفة تفاصيل أدق عن مسار الشيخ عطية مسعودي التعليمي و العملي ، و كيف أثر هذا المسار على نفوس المواطنين حينذاك؟و ما هي الطرق و الوسائل التعليمية التي اعتمدها العلامة في مدرسة الإخلاص ؟

يمكن إعطاء إثراءات لترجمة الشيخ عطية مسعودي [3] و علاقته بمسار المدرسة _وفقا لما أشارت إليه المراسلة _ من خلال ما نصَّ عليه تلميذه العلامة الشيخ أبي محمد الجابري السالت

[4]حيث يذكر بأنه" يلوح للقارئ في حياة الشيخ التعليمية و التربوية أنها كادت تستأثر بعمره الذي زامن القرن العشرين (إلا العقد الأخير منه) فقد أنفقها بين الحلقات العلمية المنتظمة وبين الجلسات العفوية ومجالس المناسبات مدرسا وواعظا، لما كان يتمتع به من هيبة و قبول لدى جمهوره و من باعث إيماني قوي جعله لايخشى في الله لومة لائم. و قد برز من هذا السجل المشرف المحطات التالية:

1/ **التحاقه بزاوية الجلالية**: أوفده أستاذه و مربيه الشيخ عبد القادر بن مصطفى "شيخ زاوية الإدريسية" في سن 30 للزاوية الجلالية (قرب الجلفة) معلما للقرآن و مبادئ الشرع و اللغة .

2 / **تنصيبه في مدرسة "الإخلاص** "، بادر أهل مدينة الجلفة في سنة 1943 بإنشاء مدرسة حرة ، بمحل عبد الله إبراهيمي (خلف الجامع الكبير بوسط المدينة المذكورة) فاختير لها الشيخ عطية مسعودي مدرسا و نجم عن هذه العلاقة تقدير ملموس في نفوس مواطني البلد .

3/ **وظيفة الإمامة بالمسجد الكبير** : لما جدد المسجد الكبير بالجلفة عقب الحرب العالمية الثانية لم تجد الجماعة بدا من اللجوء الى الشيخ عطية بن مصطفى للقيام بمهمة الإمامة و التدريس ولم يسعه –بعد استشارة شيخه – إلا تلبية الرغبة ، و من ثم شرع في إعطاء هذا النشاط بعده الحقيقي و بدأت مكانة الشيخ تسمو ، لما كان يتحلى به من خصال المعلم الناجح والعربي العارف والموجه النصوح لدرجة أن أصبح مضرب المثل سلوكا ومعرفة.

4/ **إنشاء المدرسة القرآنية** : في نهاية الخمسينيات فكر الشيخ في إنشاء مدرسة قرآنية تقوم إلى جانب تحفيظ القرآن بتلقين العلوم الشرعية و اللغوية ، جمع بها ثلة من الناشئين ، فاستغرقت الدراسة بها 4 سنوات (59/ 63)، و كان أن تخرج منها طلبة توزعوا بين مناصب الإمامة و التعليم عبر ولاية الجلفة و نواحيها " [5]

من خلال ما سبق يتبين لنا الجهود المضنية التي صرفها الشيخ عطية مسعودي في مختلف المجالات العلمية بالرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها المنطقة .

2- منهاجه في التربية والتعليم :

ورد في نص الوثيقة ملحظ رئيس موجز يتعلق بالتربية و التعليم ؛ أشير إلى محتواه المرتكز على التنشئة التربوية الحسنة ، و لكن لم يتم الإشارة إلى منهاج التعليم ، و هذا ما يثير التساؤل الآتي : كيف كانت المنهجية المعتمدة في التعليم ؟ و كيف كان يتم التعامل مع التلاميذ إبان تلك المرحلة ؟ و ما هي أبرز المقررات التعليمية خلال تلك الحقبة ؟

يواصل الشيخ الجابري توصيفه لمرتكزات المنهجية العلمية ضمن تطرقه لترجمة العلامة عطية مسعودي ؛ حيث يقدم لنا من خلاله إجابات لمختلف الإشكالات المتقدمة فيقول :

" كانت المنهجية التعليمية السائدة في المؤسسات العلمية "الزوايا" تعتمد على اعتبار السلوك الخلقي أساسا للتعليم، و ترتب الحفظ شرطا للانتقال إلى الفهم و راجت بينهم المقولتان (اجعل عملك ملحا و أدبك دقيقا) و (احفظ النص يأتك المعنى) ، فوقف الشيخ من المقولة الأولى موقف السائد ووقف من الثانية موقف المتحفظ بحيث كان ينصف ملكة الفهم و التأمل ولو على حساب الحفظ ، ولا يستبعد هذا من رجل تشرب معاني كتاب " الإحياء "و أعجب بالمواقف الفكرية لمؤلفة حجة الإسلام أبي حامد الغزالي [6] كما سمح الشيخ لنفسه بإدخال مقررات في المنهاج المألوف كالسيرة والبلاغة ورواية الحديث... هذا علاوة على أسلوبه المتميز بضرب الأمثلة و قياس " الغائب على الشاهد " تقريبا للمعاني من الأذهان و نفعا للملل . " [7]

يتضح لنا مما تقدم

3- مدى اعتنائه بتلاميذه : اعتنى الشيخ عطية مسعودي بتلامذته اعتناءا فائقا ، شمل مختلف الجوانب السلوكية و النواحي التربوية ، فما هي حيثياتها ؟ و ما دلالاتها ؟ و كيف كانت انعكاساتها ؟

لخص الفقيه الجابري البعد السلوكي لمنهاج الشيخ عطية مسعودي التعليمي في النقاط التالية :

أ/ قيامه المباشر بالعمل التربوي والأداء التعلمي حتى ناهز 60 من عمره ثم تنازل عن شق من ذلك لتلميذه الوفي محل اعتزازه و ثقته الشيخ "عامر محفوظي"[8]

ب/ حرصه الشديد على تحلي تلامذته بالمثابرة والمواظبة مع التتبع الدقيق لتحصيلهم المعرفي و سيرهم الأخلاقي .

ج/ قدرة التحكم بزمامي الترهيب لدرجة أن لا كلفة عنده في استقدام احدهما عند الحاجة فبقدر ماكان يتمتع به من صرامة ووقار ، كان ليّن الجانب رحيم القلب ، مما وفر للطلبة جوا دراسيا مواتيا و مشوقا رغم ملابسات وتناقضات ذلك الظرف المخضرم.

د/ النصح الدائب على التفقه في الدين إيمانا و احتسابا مما رسخ في ذهن مريديه أن التعلم هو خدمة للمعاد قبل أن يكون نيلا للمعاش .

و في سياق التحدث عن الجانب التربوي ، فإنه يتصف بنقطتين :

فأما الأولى فهي : عطاءه العلمي الفياض الذي وهبه الله إياه ، و عصاميته الصلبة التي صاغت معالم هذا النبوغ ، و الذي بسببه تبوَّأ صاحبه مقعدا مكينا في وسط مجتمعه ، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.[9]

و الأخرى و التي تمثلت في قوام خطته التعليمية ، و جهده التربوي ، و تقويمه السلوكي ، فإنه لم يكد يتخطى المنهاج النبوي في تأديب الناشئة على الخصال المحورية الثلاث : حب النبي صلى الله عليه و سلم، و حب آل بيته (نسب واقتداء)، وتلاوة القرآن...[10]

مدرسة **الإخلاص " في الفترة ما بعد 1946 م** :

لم تستمر المدرسة الأولى التي تأسست في محل عبد الله إبراهيمي سوى زمنا يسيرا حوالي سنة (أي منذ سنة 1943 إلى سنة 1944) حيث تواصلت جهود أبناء البلد لاختيار مقر آخر لها ، حيث تم إعادة بناء مدرسة الإخلاص في نهج فورتان . و أسهم الشيخ المجاهد محمد شونان بدور كبير في إنشائها .[11]

الشيخ محمد شونان و مدرسة الإخلاص :

سار محمد شونان على نهج جمعية العلماء المسلمين [12]، فأسس مدرسة الإخلاص ، [13] ، و قام ببنائها و توسعتها [14] و جلب المعلمين إليها [15]، و كان يعبر عن أفكاره بحرية و صراحة مما جعله عرضة إلى المراقبة و المتابعة و التضييق على نشاطه في المدرسة التي ظل يناضل من أجل استمرار عملها طيلة سنوات الثلاثينيات ، عمل شونان محمد في الجانب السياسي مع حزب نجم شمال إفريقيا ، ثم مناضلا نشيطا مع حزب الشعب الجزائري ، ليلتحق بعدها إلى حركة انتصار الحريات الديموقراطية ، و كان له لقاءات و مراسلات مع عباس فرحات ، كما كان رئيسا لشباب المؤتمر الإسلامي سنة 1936 م ، و رئيسا للجنة الدفاع عن بيان مظالم الاستعمار الفرنسي في نفس السنة ، و رئيسا للنادي الإسلامي سنة 1937 م ، تعرض للسجن عدة مرات في قصر الشلالة و الجلفة و تيسيمسيلت ، و المنيعة و بشار و أدرار ، كما يعتبر الشيخ محمد شونان أول من قام بمظاهرة في الجلفة لمساندة مظاهرات 08 ماي 1945 م ، ما جعل السلطات الفرنسية تلقي عليه القبض و تنفيه إلى أدرار ، و لكن استغل ذلك استغلالا حسنا من خلال مواصلة التعليم بها ، و اقترحه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عضوا للمجلس الإسلامي المؤقت الذي دعا إلى تأسيسه في تقرير رفعه سنة 1950 م .

كما كان من أوائل من لبوا النداء حين اندلعت الثورة التحريرية ؛ حيث عين مسؤولا بلجنة التنسيق و التنفيذ بالولاية السادسة [16] ، و أحد المؤسسين لفرع الكشافة الإسلامية الجزائرية في الجلفة ، و توفي الشيخ محمد شونان في سنة 1993 م [17]

خاتمة :

لايستطيع الباحث في ضوء شح الوثائق التاريخية المتعلقة بتاريخ مدينة الجلفة النفاذ إلى كل الحقائق التاريخية على مسرح هذه المدينة ، و لكن من خلال الشذرات الوثائقية المبثوثة في الأرشيف ، و خاصة الأنموذج محل الدراسة نستشف الاستنتاجات التالية :

ـ أكدت الدراسة على أهمية الوثائق الأرشيفية في رصد سمات الحياة السياسية و الاجتماعية و العلمية خلال فترة الاحتلال الفرنسي .

ـ أوضحت المراسلة عمق تأثير الآفات الاجتماعية التي أدت بالمواطنين إلى مراسلة السلطات الفرنسية بخصوص إنشاء مدرسة تربوية تعليمية .

ـ أشارت المراسلة إلى نشاط بعض المؤسسات العلمية " الزوايا " في الجلفة ' الجلالية '

ـ عكست المدرسة الحرة النشاط التعليمي التربوي الهادف للنشء ؛ و الذي تولاه العلامة عطية مسعودي ، و الذي كان مصيره التضييق و الاضطهاد بسبب رسالته التي تبتغي إرساخ الهوية الوطنية .

ـ حفظت لنا الوثائق الأرشيفية أهم الشخصيات التي لعبت دورا في تاريخ المنطقة .

ـ كشفت لنا الوثائق جانبا مهما من نشاط جمعية العلماء المسلمين في الجلفة .

ـ أسهمت مختلف الجوانب السلوكية و النواحي التربوية التي تضمنها منهاج الشيخ عطية مسعودي في إذكاء جذوة البعد الروحي و الوطني لأبناء المنطقة ؛ و تكوين ثلة من العلماء ، استضاء بأخلاقهم و علمهم جيل الثورة و الاستقلال .

ــ إن المنهاج التعليمي الذي سلكه الشيخ عطية مسعودي ، لَيُعَدُّ أنموذجا حقيق على جيل الاستقلال أن يجسد جوانب منه في مختلف المؤسسات التعليمية .

و في الأخير نشير أن الدراسة الأرشيفية تغرس في نفس الباحث شغف التطلع إلى إضاءات أعمق و أدق حول تاريخ منطقة الجلفة خلال حقبة الاحتلال عبر وثائق أرشيفية جديدة يمكن أن يكشف الباحثون المحققون عنها مستقبلا .

الملاحق :

الملحق الأول : الوثيقة الأرشيفية المتعلقة بمراسلة السكان الجزائريين لسلطة الاحتلال الفرنسي .

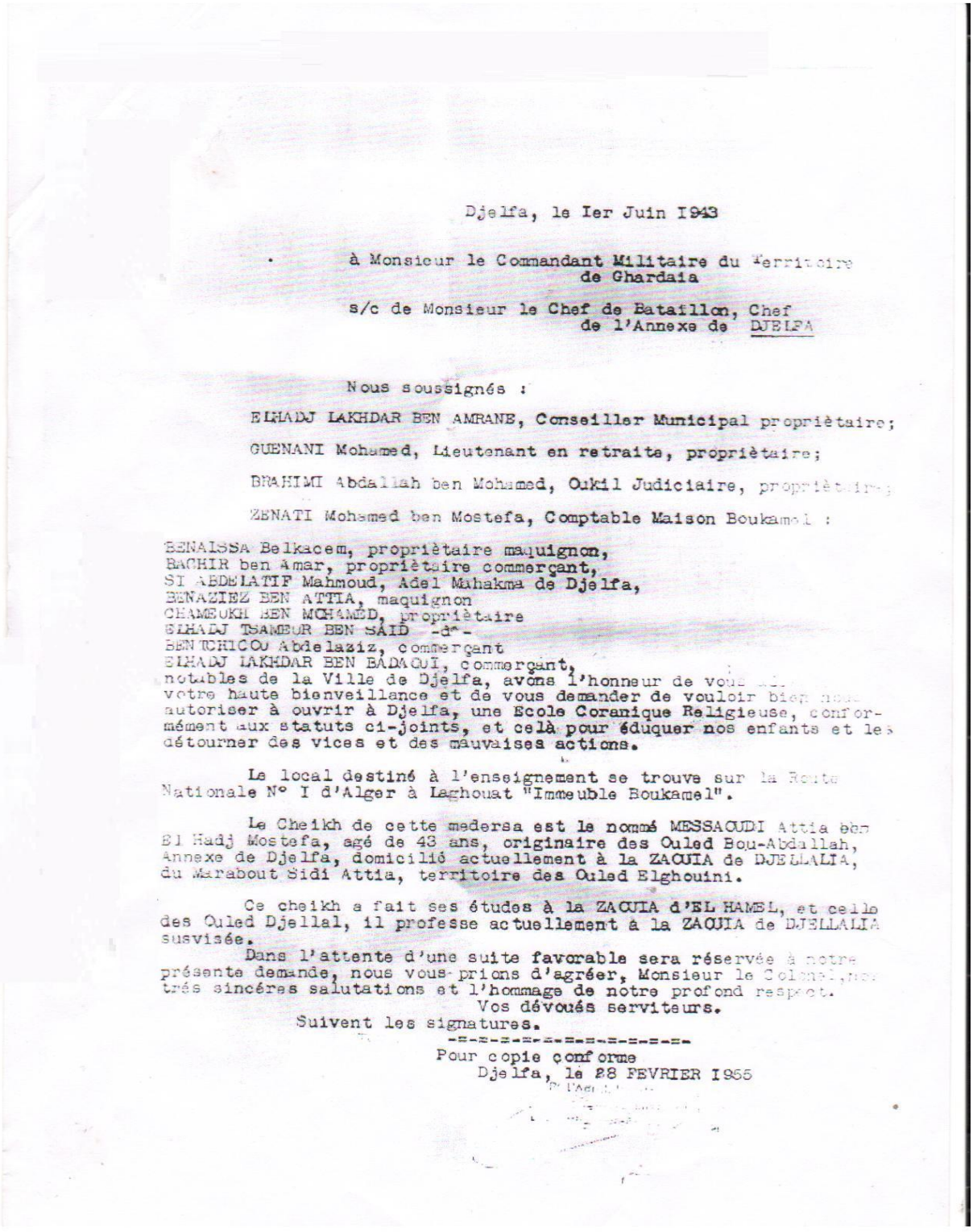

Djelfa, le Ier Juin 1943

à Monsieur le Commandant Militaire du Territoire de Ghardaia

s/c de Monsieur le Chef de Bataillon, Chef de l'Annexe de DJELFA

Nous soussignés :

ELHADJ LAKHDAR BEN AMRANE, Conseiller Municipal propriètaire;

GUENANI Mohamed, Lieutenant en retraite, propriètaire;

BRAHIMI Abdallah ben Mohamed, Oukil Judiciaire, propriètaire;

ZENATI Mohamed ben Mostefa, Comptable Maison Boukamel :

BENAISSA Belkacem, propriètaire maquignon,
BACHIR ben Amar, propriètaire commerçant,
SI ABDELATIF Mahmoud, Adel Mahakma de Djelfa,
BENAZIEZ BEN ATTIA, maquignon
CHAMEUKH BEN MOHAMED, propriètaire
ELHADJ TSAMEUR BEN SAID -d°-
BEN TCHICOU Abdelaziz, commerçant
ELHADJ LAKHDAR BEN BADAOUI, commerçant,
notables de la Ville de Djelfa, avons l'honneur de vous [illegible] votre haute bienveillance et de vous demander de vouloir bien nous autoriser à ouvrir à Djelfa, une Ecole Coranique Religieuse, conformément aux statuts ci-joints, et celà pour éduquer nos enfants et les détourner des vices et des mauvaises actions.

Le local destiné à l'enseignement se trouve sur la Route Nationale N° I d'Alger à Laghouat "Immeuble Boukamel".

Le Cheikh de cette medersa est le nommé MESSAOUDI Attia ben El Hadj Mostefa, agé de 43 ans, originaire des Ouled Bou-Abdallah, Annexe de Djelfa, domicilié actuellement à la ZAOUIA de DJELLALIA, du Marabout Sidi Attia, territoire des Ouled Elghouini.

Ce cheikh a fait ses études à la ZAOUIA d'EL HAMEL, et celle des Ouled Djellal, il professe actuellement à la ZAOUIA de DJELLALIA susvisée.

Dans l'attente d'une suite favorable sera réservée à notre présente demande, nous vous prions d'agréer, Monsieur le Colonel, nos très sincéres salutations et l'hommage de notre profond respect.

Vos dévoués serviteurs.

Suivent les signatures.

-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-

Pour copie conforme
Djelfa, le 28 FEVRIER 1955

الملحق رقم : 02

مراسلة سلطات الاحتلال الفرنسي لسكان منطقة الجلفة حول هيكلة الجمعية

S M N° 059149

CULTUELLE MUSULMANE DE DJELFA.

Deliberation de la reunion generale du 8 Juillet 1946

PROCES-VERBAL DE SEANCE

L'an mil neuf cent quarante six et le huit juillet a dix sept heures, apres convocation et publication du Bureau provisoire de la Cultuelle Musulmane de Djelfa, la population tant interieur qu'exterieur s'est reunie en assemblee generale.

A l'ouverture de la seance le President donne lecture des statuts elabores par le Bureau Provisoire. Apres discussion des statuts article par article et notamment celui I2 ,l'assemblee approuve a l'unanimite les differents clauses des statuts sauf l'art.12 precite, qui soumis au vote est accepte par l'assemblee entiere moins trois voix. Aussitot on passe a la designation du conseil d'administration definitif, qui a ete constitue comme suit:

Président:HADJ Mostefa ben Bachi.
V.Président;Ouanouki Hadj Bouider.
Secr.General:Chouman Mohamed
Secr.Adjt.; Brahimi Abdallah
Secr,Adjt.: Kas Cheikh ben Ali
Tresorier : Bachir b.Amar
Tres.Adjt.:Khobizi Hadj Cherif
Tres.Adjt.: Ali Ben Ali.
Contrleur: Guenani Mohamed
Contr.Adjt:Haas Abdallah
Membres assesseurs:
Said ben Hadj Belkacem -Dj.Ville
Cherif Belferd "
Mohamed Cheikh B,Taieb "
Benaziez b,Attia "
Hadj Amar b.Si Abderrahmane-Messaad "
Hadj Ahmed b.Youcef "
Si Chamod b.Mostefa Zebda "
Si Abdelkader b.Brahim "
Si Mohamed b.Abderrahman "
BACHIR ben Amar "
Si Mohamed ben Houria "
Si Ahmed b.Mostefa Zenina "
Si Hamza b.Zighem "
Si Mohamed b.Mesnad Charef "
Chadouli Hadj Mokhtar "
Si Amar b.Ahmed Dar-Chioukh "
Si Messaoud b.Chouiha "
Si Hadj Mohd.b.Ahmed Ain Alibal "
Si Boulerbah b.Mohamed " ✓.

Apres designation, l'ordre du jour etant epuise,le Bureau Provisoire leve la seance. Fait et clos a Djelfa,les jours,mois et an que dessus

Le President

Le Secretaire General

الملحق رقم 03 : هيكلة مدرسة الإخلاص بالجلفة

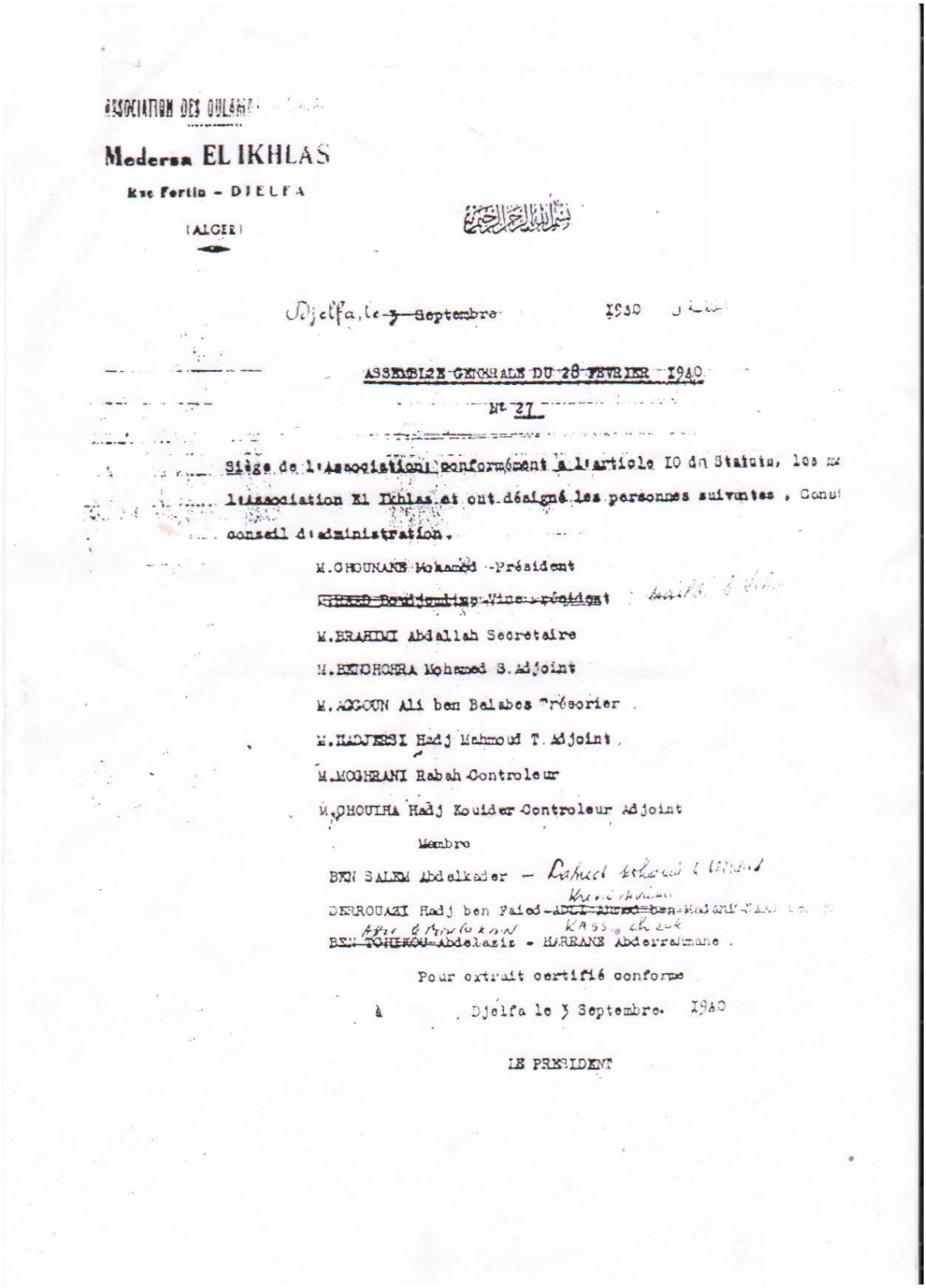

ASSOCIATION DES OULEMA

Medersa EL IKHLAS

Rue Fertia – DJELFA

(ALGER)

بسم الله الرحمن الرحيم

Djelfa, le 3 Septembre 1940

ASSEMBLEE GENERALE DU 28 FEVRIER 1940

N° 27

Siège de l'Association conformément à l'article 10 du Statuts, les m
l'association El Ikhlas et ont désigné les personnes suivantes , Consti
conseil d'administration.

M.CHOUNANE Mohamed –Président

~~CHEKED Bendjemline Vice-président~~

M.BRAHIMI Abdallah Secretaire

M.BENDHOMRA Mohamed S.Adjoint

M.AGGOUN Ali ben Belabes Trésorier

M.HADJERSI Hadj Mahmoud T.Adjoint

M.MOGHRANI Rabah Controleur

M.DHOULHA Hadj Kouider Controleur Adjoint

Membre

BEN SALEM Abdelkader –

DERROUAZI Hadj ben Faied –

~~BEN TOUMIOU Abdelaziz~~ – HARRANE Abderrahmane .

Pour extrait certifié conforme

A Djelfa le 3 Septembre 1940

LE PRESIDENT

الملحق رقم 04 : صورة لوثيقة إجتماع مجلس الجمعية بمدرسة الاخلاص بولاية الجلفة

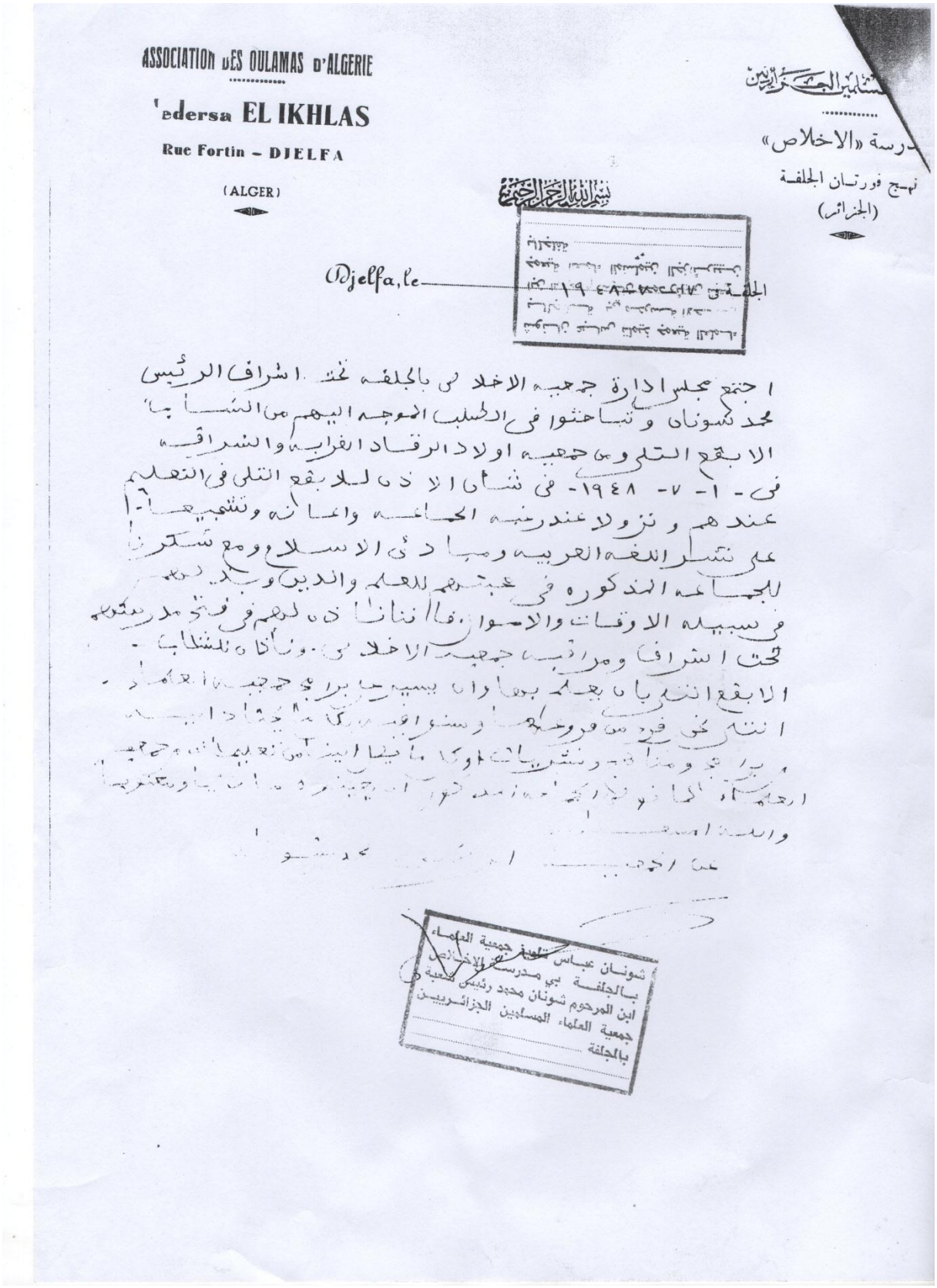

ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE

Medersa EL IKHLAS

Rue Fortin – DJELFA

(ALGER)

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مدرسة «الاخلاص»

نهج فورتان الجلفة

(الجزائر)

بسم الله الرحمن الرحيم

Djelfa, le

الجلفة في ١٩٤٨-٧-١

اجتمع مجلس ادارة جمعية الاخلاص بالجلفة تحت اشراف الرئيس محمد شونان وتباحثوا في الطلب الموجه اليهم من الشبان الابقع التلي وهي جمعية اولاد الرقاد الغرباء والشراقة في ١-٧-١٩٤٨ في شأن الاذن للابقع التلي في التعليم عندهم ونزولا عند رغبة الجماعة واعانته وتشجيعا له على نشر اللغة العربية ومبادئ الاسلام ومع شكرنا للجماعة المذكورة في عنايتهم للعلم والدين وبذلهم في سبيله الاوقات والاموال فاننا ناذن لهم في فتح مدرسة تحت اشراف ومراقبة جمعية الاخلاص وناذن للشاب الابقع التلي باعلم بعبارات يسيرة جهرا في جمعية العلماء التي هو من فروعها وسنوافيهم كل ما يجد من الاحكام والشروط والتعليمات التي تعين على ما فيه الخير للجميع ارجعها الينا مؤشرا عليها من طرفكم لنعلم بقبولكم ذلك والسلام

عن الجمعية

الرئيس

شونان عباس رئيس جمعية العلماء بالجلفة يبي مدرسة الاخلاص بالجلفة ابن المرحوم شونان محمد رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجلفة

مصدر الوثيقة أرشيف السيد : شونان عباس ابن الشيخ شونان محمد رحمه الله رئيس شعبة العلماء المسلمين .

الملحق رقم 05 : مراسلة الشيخ شونان محمد إلى جمعية العلماء المسلمين

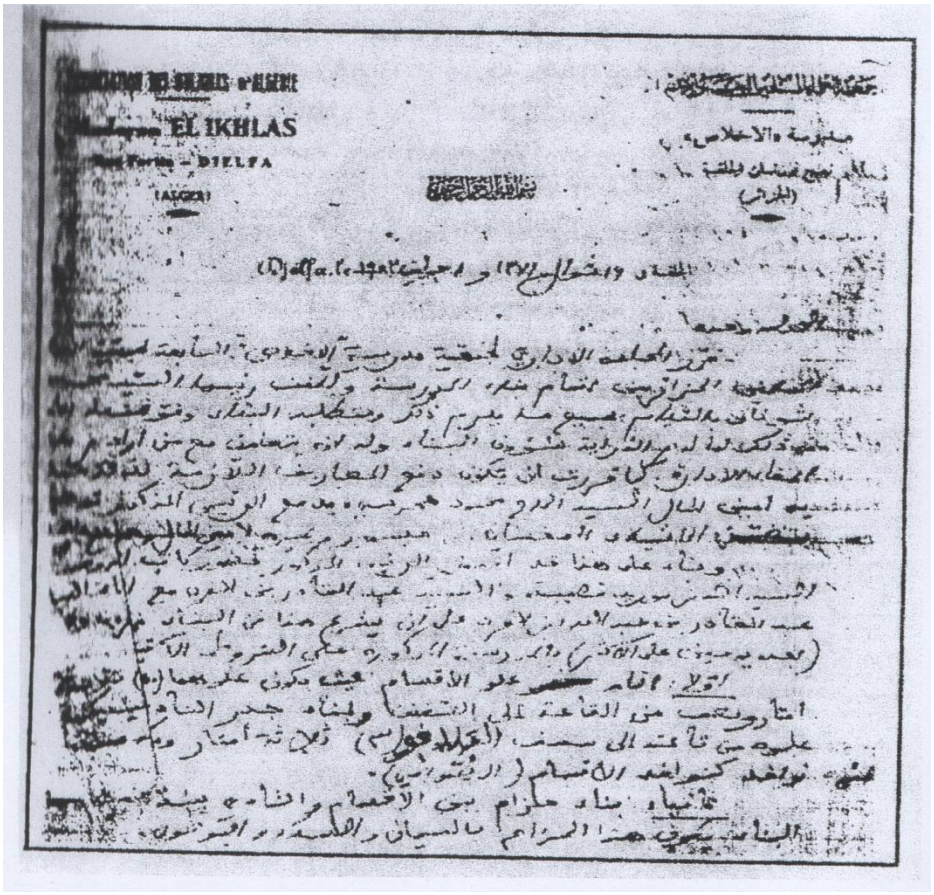

مصدر الوثيقة عباس شونان ابن الشيخ شونان محمد

الملحق رقم 06 : رسالة من الشيخ عبد الكريم التواتي الفاسي ثم المغربي الى الشيخ محمد شونان

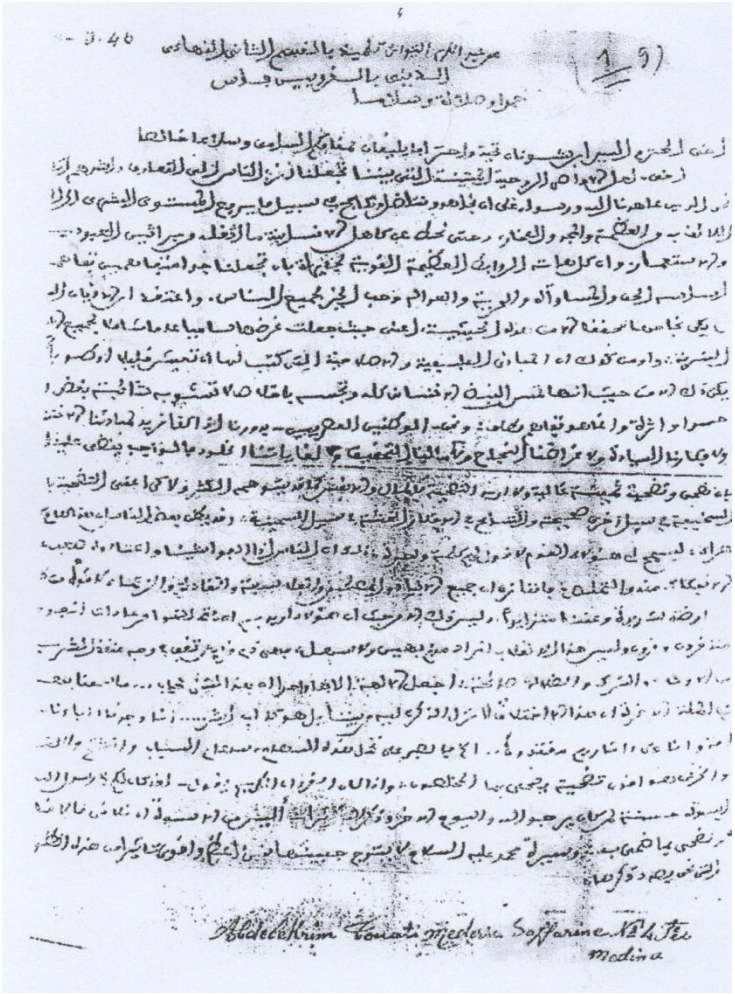

مصدر الوثيقة : عباس شونان ابن الشيخ محمد شونان

كرونولوجيا مدرسة الإخلاص

ـ أول مدرسة حرة سنة 1943 م بمحل عبد الله إبراهيمي (خلف الجامع الكبير بالجلفة)

ـ بنيت مدرسة الإخلاص سنة 1946 بمبادرة أهل البلد

ـ تاريخ الشهادة العربية سنة 1956 م .

ـ تحولت إلى ابتدائية خلال الستينيات و السبعينيات و ناد للمعلمين خلال الثمانينات .

رجعت إلى وصية الوقف منذ التسعينيات .

ـ أعيد فتحها يوم 14 رمضان 1426 هـ الموافق ل: 17 أكتوبر 2005 م كمدرسة للقرآن الكريم تحت الرعاية السامية للسيد والي الولاية ، يشرف عليها حاليا العلامة الفقيه أمين مجلس إقرأ أبو محمد الجابري السالت . [1]

[1] ـ المصدر : أرشيف مدرسة الإخلاص بالجلفة .

الإحالات والهوامش:

1- أبو القاسم سعد الله : أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1996 ، الجزء الرابع ، ص 07

2- أنظر الملحق رقم : 01 نص مراسلة السكان لسلطات الاحتلال الفرنسي (01 جوان 1943) ، مصدر الوثيقة : أرشيف مدرسة الإخلاص ، الجلفة .

3- ولد خلال سنة 1897 م بزاوية الجلالية على مشارف مدينة الجلفة ،أما في الوثائق الرسمية فولد خلال 1900 م ، من كبار شيوخه الشيخ عبد القادر طاهري ، و الشيخ عبد الحليم بن سماية المتوفى سنة 1933 م ، مصدر المعلومة الرواية الشفهية لتلميذه الشيخ الجابري السالت .

4- هو الشيخ العلامة الفقيه أبي محمد الجابري السالت ولد في 28 ديسمبر 1943 بالبيرين ، التحق بالمدرسة الابتدائية سنة 1950 م ليكمل المرحلة الابتدائية سنة 1957 م ، و في أول جانفي 1955 م التحق بالشيخ عيسى بن الطاهر عايدي فأتم على يديه حفظ القرآن ، ثم التحق بعدها إلى جامع الجمعة (الجامع الكبير بوسط مدينة الجلفة) ، فتتلمذ على الشيخ عامر محفوظي ، و الشيخ عطية مسعودي الذي تعلم يديه علوم الآلة و مبادئ الشريعة ، من أهم انتاجه العلمي :كشكول الفوائد ، توظيف الأجر الوطني الأدنى في تقدير الديات والمهور والأروش ، أولوية الاهتمام بالتعليم القرآني ، مقترحات من بنات أفكار الشيخ ، الفتنة بين شوك المحن وشوق المنح ، ، الملح المقترح لمعلم القرآن الكريم ، انطباعات على هامش الملتقى الأول للمذهب المالكي المقام بولاية عين الدفلى ، برنامج المدرسة القرآنية ، المسألة الإرثية نصوصا و تطبيقات ،فقه الحج بين العج و الثج ، و يشغل حاليا أمين مجلس إقرأ . من خلال أرشيف مدرسة الاخلاص ، و موقع الشيخ أبي محمد الجابري السالت .

5- تم توثيقها من الرواية الشفهية في لقاء مع العلامة أبي محمد الجابري السالت ، تلميذ الشيخ العلامةعطية مسعودي ، و الاستفادة من المقال المنشور في موقع الشيخ الرسمي على النت .

6- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ، ولد سنة 450 هـ ، و تفقه على إمام الحرمين ، و برع في علوم كثيرة ، فكان من أذكياء العالم في كل ما يتكلم فيه ، و ساد شبيبته حتى إنه درس بالنظامية ببغداد ، فحضر عنده رءوس العلماء في ذلك الوقت ، و منهم ابن عقيل و أبو الخطاب فتعجبوا من فصاحته و اطلاعه ، و له مصنفات منتشرة في فنون متعددة ، أشهرها كتاب إحياء علوم الدين ،كانت وفاته يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة من سنة 505 هـ بطوس .
ابن كثير : البداية و النهاية ، تحقيق : محمود بن الجميل ، دار الإمام مالك ، البليدة ، الجزائر ، 2006 م ،ط1، ج 07 ، ص ص 13 ، 14 .

7- راجع مقال الشيخ أبي محمد الجابري السالت على الموقع الرسمي في شبكة النت .

8- ولد عام 1925 م بمسعد من آثاره العلمية إتحاف السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل ، الطرفة المنيرة في نظم السيرة ، شرح على سلم الوصول للديسي ، توفي في 25 جمادى الأولى 1430 هـ ، الموافق ل 20 ماي 2009 م

9- الشيخ الجابري السالت : مقال حول حياة العلامة الشيخ عطية مسعودي ، منشور في الموقع الرسمي للشيخ على النت . توفي العلامة عطية مسعودي يوم 27 صفر 1410 هـ / 27 سبتمبر 1989 م من جملة انتاجه العلمي كتاب آداب و سلوك ، خصص له تلميذه عامر محفوظي ترجمة حافلة في كتابه تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل ، ص 43 ، 117 ، 2006 م ، دار أسامة ، حاسي بحبح ، الجلفة

10- كما ذكر له تلميذه عبد القادر الشطي ترجمة في كتابه حقيقة السلفية الوفية مذهب أهل الحلق الصوفية ، ص 376 ، 390 ، الطبعة الأولى ، 2002 ،دار هومة ، الجزائر العاصمة ، و تطرق إلى جملة من آثاره الشيخ باي بلعالم ت : 2009 م في رحلته : الرحلة العلية إلى منطقة توات ، الجزء الثاني ، ص 470 ، 471 ، 2005 م ، دار هومة ، الجزائر العاصمة .

11– حسب الرواية الشفوية للشيخ أبي محمد الجابري السالت ، للمزيد أنظر نص المراسلة الفرنسية في الملحق 02 .

12– وصفته جريدة البصائر ب"زعيم المصلحين " ، أنظر على الترتيب :

البصائر ، العدد 180 ، 25 رمضان 1358 هـ ، ص 320 . ملحق : مراسلة الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس إلى الشيخ محمد شونان ، و ملحق : مراسلة الشيخ شونان محمد إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

13– و التي تقع في نهج فورتان ، الجلفة .

14– رفقة السيد عبد الرحمان حرَّان ، و الحاج فايد دروازي و الوكيل الشرعي عبد الله إبراهيمي (أنظر هذا الأخير في الملحق) مصدر المعلومة لقاء عقدته مع ابنه عباس شونان في مقر سكناه في ولاية الجلفة يوم 01 ماي 2014

15– و من بينهم الأبقع التلي الذي تولى التدريس فيها ابتداءا من يوم 01 / 07 / 1948 م (أنظر الوثيقة الخاصة باجتماع مجلس إدارة جمعية الإخلاص برئاسة الشيخ محمد شونان الوثيقة مؤرخة في 01 / 07 / 1948 م ، فرع جمعية العلماء المسلمين ، مدرسة الإخلاص ، نهج فورتان ، الجلفة .)
أهم المدرسين الذين تعاقبوا على التدريس بمدرسة الإخلاص : الرايس محمد 1912 _ 1968 ولد خلال السنة 1912 بمسعد ولاية الجلفة ، انتقل إلى ولاية قسنطينة حيث المعهد الباديسي و بقي به أكثر من أربع سنوات ينهل من العلوم ، و هذا بدعم من الشيخ شونان محمد المتوفى سنة 1993 م انتقل مرة أخرى إلى جامع الزيتونة بتونس ، و بقي بها حتى تحصل على شهادة التطويع ، عاد إلى الجلفة و انضم إلى صفوف جمعية العلماء المسلمين التي عينته في مدرسة الإخلاص ، توفي في المدية سنة 1968 م . مصدر المعلومة لقاء عقدته مع ابنه عباس شونان في مقر سكناه في ولاية الجلفة يوم 01 ماي 2014

16– جريدة الخبر ، 17 / 04 / 2013 الموافق ل 06 جمادى الآخرة 1434 هـ

17– و هذا خلال زيارة بوراس محمد الجلفة في 1941 م ؛ حيث تم استقباله في حي الظل الجميل – بمنزل السيد بقوقة – و تم اختيار السيد زناتي محمد رئيسا للفرع ، هذا الأخير الذي ينضوي تحته الأعضاء الآتي ذكرهم : النعاس عبد الله ، فاطمي محمد ، الشامخ ، بوسعيد محمد ، مصدر المعلومة لقاء عقدته مع ابنه عباس شونان في مقر سكناه في ولاية الجلفة يوم 01 ماي 2014

ملاحق خاصة بالصور فوتوغرافية ذات الصلة بالوثيقة الأرشيفية

الصورة رقم : 01

الشيخ العلامة عطية مسعودي رحمه الله

مصدر الصورة : موقع الشيخ أبي محمد الجابري السالت حفظه الله

الصورة رقم 02 : **الشيخ محمد شونان رحمه الله أحد المؤسسين البارزين لمدرسة الإخلاص**

الصورة رقم 03 :

الشيخ عبد الله إبراهيمي رحمه الله : الوكيل القضائي (مقر المدرسة الحرة الأولى كانت بمحله خلف الجامع الكبير بمدينة الجلفة سنة 1943 م)

مصدر الصورة : مدرسة الإخلاص بمدينة الجلفة (المكتبة)

صورة الشيخ محمد الرايس أحد مدرسي مدرسة الإخلاص

الصورة رقم 04 : صور لتلاميذ مدرسة الإخلاص خلال 1956 م

مصدر الصورة: الأرشيف الخاص بمكتبة الإخلاص

الصورة رقم 05 : صورة لتلاميذ مدرسة الإخلاص 1956

الصورة رقم 06

قائمة المصادر :

الأرشيف :

مراسلة السكان الجزائريين إلى السلطات الفرنسية ، مؤرخة في 1943

مراسلة للسلطات الفرنسية إلى المواطنين بخصوص هيكلة الجمعية ، مؤرخة في 1946

مراسلة الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس إلى الشيخ محمد شونان

مراسلة الشيخ شونان محمد إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

محضر اجتماع مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين ، في مدرسة الإخلاص بخصوص تعيين المدرس الأبقع التلي ، مؤرخة في يوم 01/ 07 / 1948 م

رسالة من السيد فرحات عباس إلى الشيخ شونان محمد

رسالة من الشيخ عبد الكريم الفاسي ثم المغربي إلى الشيخ شونان محمد

رسالة من وزير الأوقاف إلى الشيخ شونان محمد

رسالة من الشيخ الرايس محمد إلى جمعية العلماء المسلمين

شهادة من الشيخ خير الدين في الشيخ شونان محمد

الجرائد :

البصائر ، العدد 180 ، قسنطينة ، 25 رمضان 1358 هـ ، ص 320 .

المراجع :

أبو القاسم سعد الله أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، الجزء الرابع ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1996 م .